شوارع زبيد ايام بدايته ووقع بصره على امراة فعشق بها فافتتن بها واستزله
الشيطان في خلوته بها وهم بها فسمع بنهيه الشيخ العارف بالله تعالى الولي الكبير
الفقيه العالم شيخ شيوخنا ابي محمد عبد الله بن ابي بكر الخطيب قدس الله روحه
ونور ضريحه يقول له وهو في عدن اتفعل هكذا يا محمد فذهب عنه رجس الشيطان
وخرج هاربا فارا بعد ما كان قد امكن ازالة ادركه الله تعالى بلطفه وسلمه من
المهالك وجعل الشيخ المذكور سببا **وكذلك** جرى لبعض اصحاب السيد الجليل
الفقيه الجليل الشيخ العارف بالله تعالى سفيان اليمني قدس الله روحه في امراة يعني
في عدن وكاد ان يفعل وهم بها ما شاء وقد لطمه الشيخ المذكور من عينيه فرجع
عنها يذهب الى حلقته وهو لا يبصر ثم اخذ معه من يعوده الى الشيخ فلما وصل اليه
تكلم الشيخ عليه فقال له يا سفيان ادع الله لي ان يرد علي بصري وانا تائب الى
الله فقال له الشيخ انا ادعو الله ان يرد عليك بصرك ولكنك ما تموت الا اعمى فقال
رضيت فدعا له فرد الله عليه بصره الى ان بقي من عمره ثلاثة ايام ثم عاد اليه
العمى فمات اعمى رحمه الله **قلت** وهذه القضية تضمنت خمس كرامات للشيخ
المذكور الاولى اطلاع الله له على حال المريد في حال وقت المعصية **و**الثانية لطمه
لطمة له مع البعد عنه **و**الثالثة حفظ الله له ببركته **و**الرابعة قبول شفاعته
فيه في قبول توبته ورد بصره **و**الخامسة اطلاع الله له على عود العمى اليه قبل
موته **و**في القضية التي قبلها ثلاث كرامات الاطلاع والحفظ وبلوغ الصوت نحو
عشر مراحل **وكذلك** جرى لبعض تلاميذ اصحاب شيخ الشيوخ ابي الغيث اليمني الم
المتقدم ذكره في العقد العاشر وذلك انه صحبه بعض الفقراء من بعض بلاد
العجم البعيدة فاقام عنده مدة ثم امره الشيخ بالعود الى بلاده فعاد فلما كان بعض
الايام ازله الشيطان مع ظل الامراة وهم بها وكان ذلك بعد صلاة العصر بحضرة الشيخ
بالعود

حكاية

حكاية اخرى

٢٨

بالعود الى بلاده فعاد فلما كان بعض الايام ازله الشيطان مع خطل الى امراة وهم بها
وكان ذلك بعد صلاة العصر فصرخ الشيخ ابو الغيث بفقرائه بصرخة وغضب وهو
في مكانه في اليمن واصحابه يسمعون كلامه وينظرون زجره ولا يدرون من كلم وضربه فنور
ذلك الوقت وفقدوا فقيرا الشيخ الذي ضربه فوقع الضرب في ظهر الفقير وارتعد
عن المعصية وسلمه الله تعالى منها ببركة الشيخ فعرف فقراء الشيخ وجاء به بعد مدة
من مسيرة اشهر الى الشيخ قدس الله روحه ذاهبا من ذلك واخبر بما جرى له مع المراة و
الضرب بالقفا فوافق ذلك الوقت الذي هم فيه الشيخ بضربه **قلت** وفي هذه
القضية ثلاث كرامات اطلاع الشيخ وبلوغ ضربه الى مسيرة اشهر وحفظ صاحبه
وكذلك روى مسندا في كتاب مناقب القطب شيخ الشيوخ الاكابر امام الطريقين
ومفرد العصر بفنونه الجامع بين علمي الباطن والظاهر وشرفي الولاية والنسب الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه انه توضأ فنقب له وصلى ركعتين في بعض الايام فلما سلم
صرخ صرخة عظيمة ورمى بفردة من قبقابه في الهوى فغابت عن ابصار الحاضرين ثم صرخ
صرخة اخرى ورمى بالاخرى ولم يجسر احد ان يسأله عن ذلك ثم بعد ثلاثة وعشرين
يوما قدمت قافلة من بلاد العجم وجاءوا بنذر للشيخ حرير وثياب خز وذهب وبقبقابي
الشيخ الذي رمى به فسالهم اصحاب الشيخ عن خبر القبقاب فقالوا بينا نحن سائرون في
البيداء القافلة وذكروا اليوم الذي رمى الشيخ فيه بالقبقاب اذ خرج علينا اعراب لهم مقدمان
فانتهبوا اموالنا وقتلوا منا ونزلوا واديا يقتسموا اموالنا ونزلنا على شفير الوادي
فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر ونذرنا له شيئا من اموالنا ان سلمنا فما هو الا
ان ذكرناه فسمعنا صيحتين ملات الوادي ورايناهم مذعورين فظننا انه جاءهم عرب
فجاء الينا بعضهم وقالوا تعالوا خذوا اموالكم وانظروا ما قد دهمنا فاتوا بنا الى مقدميهم
فوجدناهما ميتين وعند كل واحد منهما فردة من هذا القبقاب مبتلة فردوا علينا